هي صادقة فيما ادعت قال ابرهيم دعه يمشي معك فلم يزل يمشي معنا حتى وصلنا بطن مر
فقام ابرهيم ونزع اخلاقه وطهرها بالما ثم التفت الى الشاب فقال ما اسمك
فقال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز مكة وقد حرم الله عليك وعلى امثالك
دخولها ثم قرا انما المشركون نجس الاية قال حامد ثم مضينا وتركناه فبينا نحن
بعرفات واذا به قد اقبل وعليه حسنة ثوبا احرامه يتصفح الوجوه حتى وقف علينا
وكب على راس الشيخ يقبله فقال ما وراك يا عبد المسيح فقال يا سيدي انا اليوم
عبد من المسيح عبده فقال له حدثنا بقصتك قال لما قصدتم وتركتموني بقيت مكاني
وانا منكسر القلب ذليل النفس واذا بقافلة الحاج قد اقبلت فقمت وتنكرت بزي المسلمين
وسرت معهم محرما كاني منهم نفعلون فما هو الا ان وقع بصري على الكعبة اضمحل عندي
كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت وتطهرت واحرمت وها انا ذا في طلبك ه
التحفة ٣٠ قال محمد بن احمد حدثنا سهل بن عبد الله التستري بقي ستين سنة
ما راسه وضع جنبه الى الارض بليل ولا نهار وكان يصلي الصبح بوضوء العتمة وهرب
من الناس الى جزيرة بين عبادان والبصرة فلم يكن احد يقدر على الوصول اليه الا في
زوارق وتسبب قرابه من الناس ان رجلا حج وكان له اخ فلما رجع قال لاخيه رايت
سهل بن عبد الله في الموقف يوم عرفة فقال له اخوه لعلك شبهت به فاما كان عندنا يوم التروية
في رباط عند باب تستر وقال لنا لا تخرجني وعند قالي احتبس صعفا فحلف الحاج لاخيه
بالطلاق الثلاث انه راه في الموقف فقال له اخوه امض بنا اليه فما حتى حلا عليه فقال
له اخو الحاج يا ابا محمد انا كنا عندك يوم التروية وكان اخي قد توجه الى الحج وزعم انه
راك بعرفة وحلف على ذلك بالطلاق فما تقول في يمينه فقال ما لكم ولهذا اشتغلوا بذكر الله
ثم قال للحاج امسك عليك زوجك ولا تخبر به احدا بعد ذلك ثم خرج الى هذه الجزيرة
واقام بها ه قلت وهذه انما يصح على راي من جوز الكرامات الخارقة لغير الانبيا
ويحتمل ان يقال ان سهلا ممن يرى ان اليمين اللغو تدخل في الطلاق كما تدخل في القسم
كما هو راي الامام المنصور بالله عليه السلام التحفة ٣١ قال عبد الواحد
الواعظ ذكر لي عن جارية مجنونة انها تكلم بالحكمة والمواعظ الحسنة فلم ازل اطلبها حتى رايتها
يوما بفلاة من الارض وهي جالسة على حجر وعليها جبة من صوف وهي محلوقة الراس
فلما نظرت الي قالت لي من قبل ان اكلمها مرحبا بك يا عبد الواحد فعجبت من معرفتها
لي ولم ارها ولم ترني قبل ذلك فعلمت انها من الصالحات الا انها غلب عليها الوله ثم قالت
لي ما حاجتك يا عبد الواحد قلت جئت لتعظيني قالت سبحان الله كيف اعظك وانت
تعظ الناس قلت ان في جرحا قد نغل واعيا الاطبا دواوه فان رايت ان تمني علي
بمرهم بلا ثمن كان لك الاجر قالت اعلم ان العبد اذا كان من الله في كفاية ثم مال
الى الدنيا سلبه الله حلاوة الطاعة فيظل ولها حيرانا فيقول الله عز وجل عبدي

اردت

اردت ان ارفع قدرك عند ملائكتي وحملة عرشي فملت الى عرض وتركتني فاورثتك ذلك
الوحشة بعد الانس والذل بعد العز عبدي ارجع الى ما كنت تعرف من نفسك ارجع
الى ما عهدت له من احساني ثم تركتني وانصرفت ه وعن بعض الصالحين انه
قال كنت ذات يوم في بيتي واذا ما الباب يدق فقلت من بالباب فقالت ضالة تسترشد الطريق
فوقع في نفسي انها ولية لله عز وجل فخرجت فلما وقع بصرها علي قالت اتقرا القران قلت نعم
قال اقرا علي شيا منه فاجرى على لساني ان قرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما قال فصرخت صرخة خرجت منها روحها
وكان عليها مسح من شعر ففتشته فاذا في جيبه رقعة فيها مكتوب اذا انا مت فادفنوني
في مسحي هذا فان يكن لي عند الله خير فسيبدلني به وان تكن الاخرى فسحقا سحقا ه وقال
ذو النون المصري بينا انا اطوف ذات ليلة واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي
تناجي ربها فقلت السلام عليك يا امة الله فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها
من اين عرفتني قالت جالت روحي وروحك في الملكوت فعرفني بك ذو العزة والجبروت
ثم ولت وطافت حول البيت ورجعت فنظرت اليها فاذا هي من كثرة البكا لا تبصر في
فقلت لها يا جارية ان معي كحلا اصفه لنعتي واني ارى عينيك قد اضربهما البكا فانتبك
منه شيء فمضت ولم تكلمني وطافت حول البيت ثم رجعت فتاملتها فاذا هي كالشن البالي
تكاد الريح تحملها لرقتها فقلت لها يا جارية ان لربك عليك حقا ولبدنك عليك حقا
وادى الى كل ذي حق حقه وعليك بالرفق بنفسك فقد سال ما عند الله بدون هذا
الجهد فقالت يا ذا النون قد كان لي دمع فافنيته وجسم فابليته ونظر فاعميته وقلب
فاظنيته فمن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فدع عنك ما يضرني ولا يسقطك ثم غابت
عني فلم ارها التحفة ٣٢ قال بعض الصالحين رايت في موضع تيه بني اسرائيل
رجلا اشعث شعثا ونحولا فسالته عن حاله فقال انا رجل عليل فقلت وما تصنع في
البرية فقال لهذا اي فكرت في نفسي وتاملت حالي فلم ار لي معينا على برء علتي غير وحدتي
فقلت يا اخي كم لك بهذه العلة قال منذ عرفت نفسي فقلت ما بالك لا تتداوى فقال
لو ان لك دوا الا استعملته ولا طبيبا الا سالته فلم اجد لدائي عندهم دوا فقلت يا هذا
اني اعرف طبيبا حاذقا فان وصفت لي ذاك اتيتك منه بدوا لك فنظر الي ثم قال يا اخي
قد عزمت على الكي فقلت وما الكي قال مخالفة النفس والهوى فانه الطب الذي فيه الشفا
ثم تركني ومضى ه وقال بعض الصالحين كان في البصرة رجل يعرف بذكوان وكان وحيدا
في زمانه فلما توفي لم يبق في البصرة احد الا شهد جنازته فلما انصرف الناس من دفنه غشي من
القبور واذا ملك قد نزل من السما وهو يقول يا اهل القبور قوموا الى اجوركم فانشقت القبور
عن اهلها وخرج كل من كان فيها وذكوان من جملتهم وعليه حلتان يفوقان الوصف وعلى راسه
تاج من ذهب احمر مرصع بالدر والجوهر فقمت مسلما عليه ومسايلا لروايت في وجهه نكتة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)